وَولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على رؤوس الاشهاد فلم يورد
الغلام شيا فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يقصر في
لها لقا عليه ثم قال يامعشر التلامذة من فيكم من ينوب عن بطاورس
فبدر ارسطو وصعد الى مجلس الشرف واخذ يسرد ما القاه
افلاطون الى ابن الملك فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي
القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احببنا لي الرزق
والحرمان ثم انصرف الجمع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى
به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له
حيث انه كان اذا جلس فاستدعى منه الكلام يقول احضروا الختي
عن الناس وربما قال الختي عقل العقل فاذا حضر ارسطو قال
تكلموا ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطو جميع علومه وخالفه
في مسائل استدركها عليه وكان يقول انا احب افلاطون
واحب الحق فاذا افترقا كان الحق اولى بالمحبة ثم وضع علم المنطق
ورتب اصوله وقال انما فضل الناس على البهايم بالمنطق فاحقهم
بالانسانية ابلغهم منطقا واوصلهم الى عبارات ذات نفسه
بالايجاد وله في ذلك مسايل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع
علوم الحكمة والفلسفة وكان قد تتلمذ الاسكندر بن فيلبس بن ايه
وعلمه وهذبه وولي الاسكندر المملكة فكان لا يبرم امرا ولا
ينقضه الا باشارته وكان منزله المشير والوزير الى ان توفي الاسكندر
وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جثته في اناء من نحاس وقيل
في خشبة كالتابوت وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد

كمعون

يجتمعون اليها عند المشاورة والمدارسة في فنون الحكمة ويقولون
ان مجيئهم الى ذلك الموضع يذكي عقولهم ويصح فكرهم وربما استشفى
به في الجدب ومن كلامه ما كتب به الى الاسكندر وهو في غاية البلاغة
ايها الملك لا تنخدع للهوى وان خيل لك ان في انخداعك خداعه فقد
يبتر سبل الانسان وهو يظن انه متحفظ واجمع في سياستك بين بداءة
لا حد فيه وتدبير لا غفلة معه وامزج كل شكل بشكله حتى يرد ادفوه
وكن عبدا للحق فعبد الحق حر وليكن ولدك الاحسان الى الخلق
دين الاحسان وضع الاشياء في مواضعها وكن نصيح نفسك فليس احد
اراف بك منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى الذي
بلغك هذه الغاية فانه يفتح عليك واذا فاتك شيا فاعلم ان ذلك
لتهو عرض لك في الشكر على ما افادك ومهما اخطاك شي فلا يخطيك
الفكر في الرحيل عن هذه الدار ومنه ان لكل شي صناعة
وصناعة العقل حسن الاختيار وقال سلوا العلم عن الحوادث
فانها شهود لا تقبل الرشا وقال من علم ان الفنا مستولي على الكون
هانت عليه المصايب واكثر الامثال في شعر المتنبي من قوله وقد
افرد الحاتمي وغيره رسائل في ذلك وحكى عبد الله بن طاهر ان
المامون قال رايت في المنام رجلا قد جلس مجلس الحكما فقلت من
انت قال ارسطاليس الحكيم فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال
ما استقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه قلت
ثم ماذا قال ما لا تخشى عاقبته قلت ثم ماذا قال ما غدا هذا فهو
ونهيق الحمار سوا قال المامون فلو كان حيا ما زاد على هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)